مبهرة من النحاس ترجع إلى النصف الثاني للقرن الثالث عشر الهجري – النصف الثاني للقرن التاسع عشر الميلادي – تنشر لأول مرة

A condiment pot copper dating back to the second half of the 13th century AH — the second half of the 19th century AD — was first published.

أ. م. د/ راوية عبد المنعم محمد خليل

أستاذ مساعد بالمعهد العالي للسياحة والفنادق بمدينة 6 أكتوبر.

Assist. Prof. Dr. Rawya Abd el Moneim Mohamed Khalil

Assistant Professor at the Higher Institute for Tourism and Hotels in 6th of October City.

rawiaa.khaleel@hotmail.com

الملخص:

يتناول البحث وصف تاريخي وتصميمي لمبهرة من النحاس ترجع إلى النصف الثاني للقرن الثالث عشر الهجري – النصف الثاني للقرن التاسع عشر الميلادي وهي تنشر بحثياً لأول مرة وهي أحد قطع أدوات المائدة التي كانت تستخدم في النصف الثاني للقرن التاسع عشر الميلادي والتي تمثل أحد التحف الفنية المميزة والتي تظهر العديد من مظاهر الفن الرائعة من حيث التصميم والمادة المستخدمة ومدى الرقي الذي أظهره الصانع والذي يحتوي في التصميم على العديد من الدلالات على اهتمام الصانع في ذلك الوقت بالشكل الفني وليس فقط على صناعة قطعة للاستخدام المراد فقط بل أظهر فيها العديد من أشكال الفن مما جعلها تحفة أثرية تظل حتى الآن تحتفظ بجمالها وحتى الآن هي احد القطع الثرية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

كما تناول أيضاً البحث الحديث عن المادة الخام المصنوع منها القطعة بالإضافة إلى الأشكال والزخارف الموجودة على القطعة وكذلك الحقبة التاريخية مع وصف كامل للقطعة بالإضافة إلى تناول الطاووس وهو احد العناصر الأساسية للزخارف الموجودة على القطعة والحديث عن رمزيته ولماذا تم اختيار هذا الطائر لوضعه على هذه القطعة وما هي دلالة هذا الطائر كذلك في مقدمة البحث تم تناول بعض التحف المتواجدة بمصر وادوات المائدة ورسومات الطيور والحيوانات على التحف بشكل عام ومدلولها، ومن أشهر المنتجات المعدنية الأباريق ذوات الأشكال المختلفة، ولها في أكثر الأحيان مقبض طويل وصنبور ممتد وقد تزين برسوم حيوانية أو آدمية في مناطق محدودة، ولكن الغالب فيها قبل الإسلام بساطة الزخرفة، وأجمال الأباريق تلك المحفورة على أبدانها أشكال شتى بالعقود والوريدات الزخرفية ورسوم طيور وحيوانات وأشجار.

ومن التحف المعدنية ما يصنع على هيئة الطير، أو البط أو الحمام أو الديكة أو الغزال أو الحصان، ومنها ما كان يعمل مباخر أو آنية للماء.

وقد قام الصانع باستخدام المعادن لتشكيل العديد من أدوات المائدة مثل الملاعق والأشواك والأواني والمباهر وغيرها من أدوات المائدة والدليل على ذلك متحف قصر عبدين الذي يمتليء بالتحف الخاصة بأدوات المائدة كالأطباق والفناجين وغيرها من الأدوات مما يدل على مدى اهتمام الصانع بأدوات المائدة وانها لم تكن مجرد أدوات بل شكلها كتحفة فنية وهو ما يظهر جلياً في التحف التي سنعرضها بشكل مفصل والممثلة في مبهرة من النحاس تعكس مدى اهتمام الصانع في هذه الفترة بأدوات المائدة وكيف شكل من هذه الأدوات تحف فنية متقنة الصنع وبديعة المظهر.

الكلمات المفتاحية:

مبهره، المشغولات المعدنية، القطع الاثرية

Abstract:

The research deals with a historical and design description of A condiment pot of copper dating back to the second half of the 13th century AH - the second half of the 19th century AD and is published research for the first time and is one of the pieces of cutlery used in the second half of the 19th century AD and represents an artifact Distinctive and which shows many aspects of the art wonderful in terms of design and material used and the extent of sophistication shown by the manufacturer, which contains in the design many indications of the interest of the manufacturer at that time the artistic form and not only to make a piece for the use intended only but showed many in it The art forms that made it an archaeological masterpiece that still retains its beauty and is now one of the rich pieces preserved at the Museum of Islamic Art in Cairo.

The research also shows the recent research on the raw material made of the piece in addition to the shapes and decorations on the piece as well as the historical period with a complete description of one of the main elements of the decorations on the piece and talk about its symbolism and why this bird was chosen to put it on this piece and what is the significance of this bird as well in the introduction of the research was addressed some artifacts located in Egypt and tableware and drawings of birds and animals on antiques in general and its significance, and among the most famous metal products of the Greek with shapes Different, and often has a long handle and an extended faucet and may be decorated with animal or human drawings in limited areas, but mostly before Islam the simplicity of decoration, and the most beautiful of the pitchers those engraved on their children various forms and grafted by necklaces and decorative veins and drawings of birds, animals and trees.

Metal artifacts include what is made in the form of a bird, duck, pigeon, rooster, deer or hors, some of which were made as steamers or water pots.

The manufacturer has used metal to form many cutlery such as spoons, thorns, utensils, brilliant and other cutlery, as evidenced by the Museum of the palace of Abdin, which represents antiques for tableware dishes, cups and other tools, which shows how interested the manufacturer is in the tableware and that it was not just tools but it is a masterpiece, which is evident in the artifacts that will be displayed in detail and represented in a dazzling copper reflecting the extent of the manufacturer’s interest in this period of money and how the material is These tools are exquisitely crafted and exquisite-looking artifacts.

Keywords:

condiment, Artifacts, Antiques

تمهيد:

كان لصنع الأدوات المعدنية أثره البالغ في الحضارة الإنسانية باعتباره أحد العوامل الرئيسية التي عملت على تسارع خطى التقدم التقني في المجتمع الإنساني وقد سار الصناع المسلمون أول الأمر على الأساليب الصناعية التقليدية السابقة للإسلام، كالصب في القالب والتشكيل بطرق صفيحة واحدة. ومن المعروف أن صناعة الأعمال المعدنية قد استلهمت خلال العصور الإسلامية المبكرة من بعض التقاليد الصناعية والزخرفية المحلية التي كانت سائدة في البلاد المفتوحة، شأنها في ذلك شأن الفنون الأخرى.

وخلال الفترة الممتدة بين القرنين الخامس والسابع للهجرة انتعشت الفنون الإسلامية عامة، الأمر الذي انعكس بدوره على المشغولات المعدنية التي وصلت إلى مستوى رفيع من حيث استخدام مختلف الموضوعات الزخرفية والأساليب التقنية التي تتجلى بوضوح في الإنتاج الصناعي للفنانين طوال الفترات اللاحقة.

من أشهر المنتجات المعدنية الأباريق ذوات الأشكال المختلفة، ولها في أكثر الأحيان مقبض طويل وصنبور ممتد وقد تزين برسوم حيوانية أو آدمية في مناطق محدودة، ولكن الغالب فيها قبل الإسلام بساطة الزخرفة، وأجمال الأباريق تلك المحفورة على أبدانها أشكال شتى والمزخرفة بالعقود والوريدات الزخرفية ورسوم طيور وحيوانات وأشجار.

ومن التحف المعدنية ما يصنع على هيئة الطير، أو البط أو الحمام أو الديكة أو الغزال أو الحصان، ومنها ما كان يعمل مباخر أو آنية للماء.

وفي مصر توجد نفائس من هذه التحف المعدنية، حدثنا عنها المقريزي ولا يزال بعضها موجوداً في متاحف القاهرة مثل الشمعدانات المكفتة بالمينا والمحلاة بالخطوط العربية. ونجد في هذه المتاحف صحون من النحاس وصينيات عليها رسوم أسماك، ونصوص كتابية ولم تخلو بعض التحف المعدنية من تكفيتها بالذهب أيضاً[1].

ولم تقتصر الصناعات المعدنية في العصور الإسلامية على الأباريق فقط بل تعدت ذلك لتصل إلى أدوات المائدة، فقط قام الصانع باستخدام المعادن لتشكيل العديد من أدوات المائدة مثل الملاعق والأشواك والأواني والمباهر وغيرها من أدوات المائدة والدليل على ذلك متحف قصر عابدين الذي يمتليء بالتحف الخاصة بأدوات المائدة كالأطباق والفناجين وغيرها من الأدوات مما يدل على مدى اهتمام الصانع بأدوات المائدة وانها لم تكن مجرد أدوات بل شكلها كتحفة فنية وهو ما يظهر جلياً في التحف التي سنعرضها في ما يلي والممثلة في مبهرة من النحاس تعكس مدى اهتمام الصانع في هذه الفترة بأدوات المائدة وكيف شكل من هذه الأدوات تحف فنية متقنة الصنع وبديعة المظهر.

أولاً: الدراســـــة الوصفيـــــة

1- اسم التحفة: مبهرة
2- المادة الخام: النحاس
3- الفترة الزمنية : النصف الثاني للقرن التاسع عشر[2]
4- مكان الحفظ: متحف الفن الاسلامي بالقاهرة
5- رقم السجل: 6676
6- المقاييس: القطر من أسفل 0,115–الارتفاع 0,110

الوصف

مبهرة من النحاس ذات بدن مفصص على شكل وردة متفتحة الأوراق ومقسمة إلى سته أجزاء كل جزء منها يشبه اللوزة وقد خصص كل جزء من أجزاء المبهرة لوضع نوع واحد فقط من أنواع البهار وكل جزء من الأجزاء اللوزية به دفنه غائرة في مقدمته تقصمه إلى نصفين متساويين بحيث يتكامل شكل الزهرة المتفتحة والجزء العلوي من المبهرة والذي يمثل الغطاء فهو من النحاس أيضاً وهو مفصص مقبب وقد خصص كل جزء من الغطاء المقبب لتغطية جزء من أجزاء أماكن البهار فهي تأخذ نفس الشكل بحيث عندما نغلق الغطاء يتطابق تماماً مع الشكل الذي يمثل البدن ويتم فتح وغلق الغطاء من خلال مفصلة صغيرة الحجم مثبته في الجزء السفلي من البدن من خلال مسمارين من البرشام لتثبيت الجزء السفلي مع الجزء العلوي من خلال مفصلة بها نفس مسامير البرشام ويتوسط الغطاء جزء دائري عبارة عن مسمار قلوظ مثبت في وسط الغطاء يعلوه جزء دائري الشكل أيضاً مثبت في أعلاه جزء دائري آخر بنفس حجم الجزء السفلي يعلوه طاووس ثبت

قدماه أعلى الجزء الدائري أما البدن فهو قريب جداً من الطبيعة وبدن الطاووس متناسب جداً من حيث النسب التشريحية للبدن فضلاً عن تناسق شكل الذيل وقد أستخدم الفنان أسلوب الحفر المتعدد المستويات في زخرفة بدن المبهرة وبصفة خاصة في الوحدات التي تستخدم لوضع البهار فضلاً عن استخدامه في زخرفة الغطاء العلوي للمبهرة من خلال خط سميك يقسم الغطاء إلى نصفين صغيرين يشبهان في النهاية الوردة المتفتحة كما أستخدم أسلوب الصب في القالب في زخرفة الطيور – الطاووس الذي يتوسط الغطاء كما أستخدم أسلوب الحفر لتوضيح معالم الرأس وكذلك الريش الذي يعلو الرأس والذي يعلوا الرأس والذي أستخدم فيه أسلوب الحز أما الذيل فهو في غاية الروعة من حيث تناسق النسب التشريحية وقد نشره الطاووس خلفه وقد تم تنفيذ الزخارف في منطقة الذيل بأسلوب الحفر والحذ لإظهار التفاصيل والطاووس هنا كبير الحجز بالنسبة لمجموعة من الطواويس التي تحيط بالطاووس الكبير ويبلغ عددها ستة طواويس توجد فوق كل غطاء من الأغطية الستة طاووس أصغر حجماً من الطاووس الذي بالوسط والطواويس الستة متناسبة من حيث النسب التشريحية وهي تشبه الطاووس الكبير تماماً من حيث الشكل وكذلك النسب التشريحية.

القـــاعـــدة:

يحمل بدن المبهرة قاعدة مقامة على ستة أرجل كل رجل من الأرجل الستة عبارة عن جزء بيضاوي الشكل للأعلى مثبتة في البدن بأسلوب اللحام ثم تأخذ شكل طاووس صغير الحجم مزخرف بأسلوب الحفر والحز ومتناسب أيضاً من حيث النسب التشريحية وتنتهي الأرجل من أسفل بشكل دائري لتثبيت المبهرة على المائدة والشكل الدائري مزخرف بأسلوب الإضافة من خلال إضافة شريط دائري يلتف حول الرجل من أعلى إلى أسفل وهو مزخرف بأسلوب الحز بخطوط صغيرة جداً تشبه ريش الطاووس.

ثانياً: الدراسة التحليلية:

أولاً: المادة الخام:

النحاس:

كانت المعادن ولا تزال من أهم العناصر المستخدمة في صناعة الأواني والأدوات عبر عصور الحضارة الإنسانية وقد استطاع الصناع من خلال مزج بعض المعادن مع بعضها البعض التوصل إلى استخراج معدن جديد مثل خلط النحاس الأحمر مع القصدير لاستخراج معدن البرونز وغيرها من المعادن الأخرى بالإضافة إلى استخدام الأساليب الفنية المختلفة في صناعة الأدوات المعدنية خلال العصور الإسلامية المبكرة والتي كانت سائدة في تلك الحقبة الزمنية.[3]

كما استخدمت مصر القديمة المعادن في صناعتها منذ فجر الحضارة وكان النحاس هو أول معدن عرفه الصانع المصري وكان يحصل عليه من مناجم شبه جزيرة سيناء ولم يقتصر استعماله على صنع الأواني والتماثيل فقط بل صنعت منه أيضاً صفائح لتغطية الصناديق الخشبية منذ الأسرة الأولى وكانت المسامير التي تُثبت تلك الصفائح من النحاس كذلك كما استخدمت في صنع الأسلحة والأواني والمرايا وأدوات الزينة بجانب استخدامه أيضاً في قطع الحلى وبلغ الصناع درجة عالية في تشكيله وزخرفته[4]، كما أنه أقدم المعادن اكتشافاً واستخداماً وربما يرجع ذلك للونه المميز حيث يتميز بأنه ذو لون أحمر وردي ولذلك يعرف النحاس الخام باسم النحاس الأحمر ذات اللون الأخضر[5]، وسهولة استخلاصه من خاماته وقابليته للطرق والتشكيل ولذلك يعد من أنسب أنواع استخداماً ونظراً لقابليه النحاس للتأكسد [6] خاصة في الأماكن التي تتميز بهوائها الرطب بما من شأنه تكون طبقة سامة ذات لون أخضر وأزرق فقد أستوجب هذا الأمر من الصناع العمل على طلاء الأواني النحاسية المعدة للأكل والشرب بطبقة من القصدير لتحول دون تأكسد الاناء[7].

ثانياً: الأساليب الصناعية:

الصب في القالب:

تم إستخدام طريقة الصب (السباكه) في عملية تشكيل هذه القطعة وعملية الصب هي عملية تشكيل جسم معدني بصهر المعدن وصبه في القالب وتأخذ المصبوبات شكل القوالب التي يصب فيها المعدن المنصهر وبذلك يتحدد شكل الجسم تبعاً لشكل حواف القالب[8] وتعتبر طريقة الصب من الطرق القديمة المستخدمة في الصناعات المعدنية[9]، التي أستخدمها الأنسان لتشكيل المعادن ويرى جيمس الآن أن هذا الأسلوب قد أتى من الصين إلى إيران في حوالي سنة 1100م ثم انتقل منها إلى أماكن كثيرة في العالم الإسلامي وتصلح معظم المعادن تقريباً في عملية الصب كالذهب والفضة والرصاص والزنك والنحاس ولكن أكثر المعادن المناسبة لطريقة الصب هي البرونز والحديد[10]، وذلك لأستخراج زخارف بارزة ويتم ذلك عن طريق قوالب محفورة حفراً غائراً يصب فيها المعدن وهو في درجة الأنصهار، حيث يتم تشكيل المادة بصبها في حالة السيولة في قوالب معدة لأستقبالها بحيث تملأ المادة السائلة الفراغ المشكل في القالب ويأخذ شكل النموذج المعد ويبرد فيه ويُجمد متخذ هيئة هذا الفراغ أي أنها تشكل بشكل وأبعاد الفجوات المشكلة في القالب أذ كان من الرمل عقب تجمد المعدن وتعتبر هذه الطريقة أفضل الطرق لتشكيل المعادن لأن من خلالها يمكن الحصول على أجزاء ذات أشكال بالغة التعقيد كما أن الأشكال المؤلفة المتعددة الزوايا من المستحسن تشكيلها بهذه الطريقة كما تساعد هذه العملية في التشكيل لأنتاج كمية كبيرة من المنتجات المعدنية في وقت قصير، وقد أستعمل صناع المعادن على مر العصور التاريخية ثلاث طرق مختلفة في عملية الصب في القوالب وهي الصب في القوالب الرملية والصب في القوالب الدائمة والطريقة الثالثة هي الصب بطريقة الشمع المفقود وقد ظهرت في القاهرة في عهد أسرة محمد علي الألات الحديثة الميكانيكية قدوة بالغرب الأوربي وقد كانت هذه الألات تسهل عملية التشكيل للأشغال المعدنية من ناحية وتسهل من ناحية أخرى زخرفة هذه التحفة[11].

ثالثاً: طريقة وصل الأجزاء المعدنية المكونة لشكل التحفة:

طريقة الربط بأستخدام مسامير البرشام:

تمتاز المعادن بقابليتها للحام اذاً يستطيع صانع المعادن أن يقوم بوصل قطعتين من المعدن سواء كانوا من نفس المادة أو مادتين مختلفتين ومعظم المعادن مشتركة في هذه الخاصية ومنها الذهب والفضة والنحاس ومن أهم الطرق المستخدمة في ربط الأجزاء المعدنية ببعضها ببعض هي طريقة الربط بأستخدام مسامير البرشام وهي أحدة الطرق الموروثة لوصل أجزاء التحف المعدنية وتمتاز هذه الطريقة بأمكانية أستخدامها في كل الحالات سواء على الساخن أو البارد فضلاً عن متانة الوصل بها وما تحققه من قوة بالأضافة إلى رخص تكاليفها وللوصل بهذه الطريقة يقوم الصانع بعمل ثقوب في المعدن المراد وصله بالمعدن الأول ثم يثقب بثقب واحد في المعدن الثاني ويقوم الصانع بوضع اللوحين معاً وربطهما بمسمار واحد في الثقب المشترك بين اللوحين بأستخدام المطرقة وبطريقات متتالية قوية يدق على رأس المسمار ثم يثقب في الثقوب بنفس الطريقة، وكانت المسامير تصنع من نفس المادة الخام المراد وصلها وقد تعددت أنواع المسامير وأشكالها فمنها مسمار برشام برأس مخدوش أي غاطس وهو يتميز بعدم بروزه على سطح المعدن بعد البرشمة وهناك أيضاً مسمار برشام برأس ونصف دائري وعند أختيار مسامير الربط كان الصانع يراعي أختيار قطر المسمار المناسب مع سمك المعدن المطلوب ربطها[12].

رابعاً: العناصر الزخرفية:

الزخارف النباتية:

كانت الزخرفة النباتية بعناصرها المختلفة ميداناً رحب للفنانين الذين استمدوا من الوحدات النباتية عناصر زخرفية ثم قاموا بتنفيذها على الفنون التطبيقية المختلفة بأساليب زخرفية متعددة وأختلف هذا الأسلوب الزخرفي من عصر إلى عصر ويعد فن التطبيق الإسلامي عنصراً من أهم العناصر الزخرفية التي ابتكرها الفنان المسلم منذ القرن الثالث الهجري / التاسع

الميلادي وحرص على تطويرها حتى أصبحت من العلامات المميزة للفن الإسلامي ومن هنا أطلق الأوربيون أسم أرابيسك على هذه الزخارف نسبة إلى العرب المسلمين الذين ابتكروها وأستع مدلولها حتى أصبحت تطلق على زخارف الفن الإسلامي بصفة عامة،[13] وحاول بعض المستشرقين أن يربط بين زخرفة التوريق العثماني وبين الفنون الكلاسيكية القديمة بهدف إرجاع أصلها إلى تلك الفنون،[14]وقد أخذ الفنان المسلم من هذاين الفنين ما كان ملائم لتعاليم الدين وموافقاً لأسلوب الفن،[15] ثم أخذ الفنان المسلم هذه العناصر الفنية ومزجها مع بعضها البعض ثم أخرج منها فناً مختلفاً له خصائص تميزه عن غيره من الفنون السائدة ثم قام الفنان برسم عناصره النباتية بأسلوب فني جديد يتسم بتناسق العناصر النباتية مع بعضها البعض،[16] وقد أستطاع الفنان أن يُخرج من بين كل تلك العناصر عنصراً خاصاً يميز به تصميماته الزخرفية،[17] واستمر استعمال الزخارف العربية المورقة خلال القرنين 12-13 هـ / 18-19 م وأصبحت أكثر حيوية وحركة كما تميزت بوريقاتها النباتية الدقيقة خلال العصر العثماني حدثت طفرة هائلة في استخدام الزخارف العربية حيث أيقن القوم بأن زخارف التوريق العربية هي أحدى العناصر الزخرفية الرئيسية على المنتجات الفنية العثمانية وقد وجدت على مجموعات كثيرة من التحف الفنية.

وقد وجدت هذه الزخرفة على الأرجل الستة الخاصة بالمبهرة وهي عبارة عن فرع نباتي نفذ بأسلوب الحفر المتعدد المستويات يلتف حول الأرجل الستة للمبهرة.

خامساً: رسوم الطيور:

الطاووس:

كان الطاووس من أجمل الطيور التي نفذها الصانع على التحف الفنية المختلفة وهو من الطيور التي ارتبطت بمعاني رمزية للفنون الإسلامية حيث وجد على الكثير من المنتجات الفنية وبصفه خاصة على التحفة الخاصة بالبحث حيث وجد عنصر الطاووس على الغطاء الممثل للمبهرة ويحيط به عدد ستة طواويس كل منها أصغر حجماً من الطاووس الكبير وكل طاووس من الطواويس الستة يقف على غطاء من الأغطية الستة للمبهرة وهذا بالإضافة إلى أن الأرجل شكلت بنفس عنصر الطاووس[18].

وتعد دراسة هذا العنصر والذي يوجد على المبهرة والتي تنشر لأول مرة هنا ومجموعة الطواويس الصغيرة التي تحيط بها يحتاج إلى دراسة وتتبع ومن هنا أصبح من الضروري دراسة تتبع ظهوره على التحف الفنية الأخرى خلال العصور المختلفة.

وزخارف الكائنات الحية من أبرز العناصر الفنية التي حرص الفنان على استخدامها واهتم برسم الطيور بصفه خاصة وكانت الطيور إما أن ترسم طبيعية جداً وفي أحيان أخرى ترسم بعيد أو محورة عن الطبيعي وحتى لا يتم مضاهات خلق الله ولقد ارتبطت رسوم الكائنات الحية عند العثمانيين بالعقائد الدينية[19]، ويقال عن أرتغرل والد عثمان مؤسس الدولة العثمانية أنه كان يلبس قناع الذئب أثناء حروبه[20] كما ارتبطت رسوم الكائنات الحية والحيوانات بعقيدة الموت لأنهم كانوا يعتنقوا مذهب الأرواح[21].

وقد كانت الطيور ترسم مختلطة بزخارف نباتية مثل أوراق الشجر الكبيرة الحجم أو غيرها أحياناً منفردة وقد ترى الطائر واقف على غصن شجرة كما تعددت أشكال وأحجام الطيور على التحف التطبيقية المختلفة ولعل حب اقتناء الطيور والحيوانات سواء كانت حية أو محنطة أو مشكلة من مواد مختلفة على قطعة ذهب أو معدن، وهذه الأدلة تقف معبرة عن عشق هذه الطيور، ومن هنا ظهرت أهمية الطاووس الذي نحن بصدده الآن والذي لم يكتفِ بوضع التحف الفنية المختلفة في داخل القصور ولكن استخدم أيضاً هنا على المبهرة الخاصة به كأداة من أدوات الطعام وكان الطاووس من أجمل الطيور التي شكلت موضوعاً تصويرياً شائعاً في العصر الفاطمي حيث وجود عنصر الطاووس على كثير من الفنون التطبيقية الفاطمية[22]، وقد وجدت زخرفة الطاووس على قدر من الخزف ذو البريق المعدني الفاطمي محفوظ بمتحف الفن الإسلامي

بالقاهرة سجل رقم 4300 ويرجع إلى القرنين الخامس والسادس الهجري – الحادي عشر والثاني عشر الميلادي وقد زُخرف القدر بعنصر الطاووس داخل مناطق دائرية وهو هنا مرسوم بأسلوب طبيعي دون أي تحوير عن الطبيعة. كذلك وجد عنصر الطاووس بشكل واضح على صحن من الخزف ذو الزخارف الزرقاء والسوداء محفوظ أيضاً بمتحف كلية الآثار جامعة القاهرة ويرجع إلى القرن السابع الهجري - الثالث عشر الميلادي (بدون سجل لأنها مجموعة خاصة). ويرسم عنصر الطاووس في قاع الإناء بحيث يملئ قاع الإناء بأكمله بأسلوب محور إلى حد ما عن الطبيعة وخاصاً في الجزء الخاص بمنطقة الرأس أما باقي الجسم فهو طبيعي ووجد عنصر الطاووس أيضاً على قِدر من الخزف ذو البريق المعدني المرسوم تحت الدهان مأخوذ من مجموعة الكونتيسة ديبهاج في باريس ويرجع إلى القرن الثاني الهجري – الرابع الميلادي (مجموعة خاصة ليس لها سجل) وقد زخرف القِدر بعنصر الطاووس الكبير الحجم بأسلوب محور على أرضية من الزخارف النباتية وهناك تحفة فنية بديعة الصنع عبارة عن شباك قُلة محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة سجل رقم 8576 عليه عنصر الطاووس يرجع لآواخر القرن الثامن الهجري أوائل الرابع عشر الميلادي وزُخرف شباك القُلة بعنصر الطاووس الطبيعي كما روعي فيه تناسق النسب التشريحية ووجد أيضاً على تحف من العاج عبارة عن علب أسطوانية محفوظة بمجموعة هيلري[23].

وفي الأساطير اليونانية الرومانية ،فإن ذيل الطاووس لديه "عيون". وفي الهندوسية، يرتبط الطاووس مع لاكشميوهو إله يمثل الإحسان والصبر واللطف والرحمة. وفي بلاد فارس ، يُنظر إلى الطاووس كوصي على الملوك ، وغالبًا ما يُرى في النقوش على عروشهم. وفي المسيحية ، يمثل الطاووس الكنيسة "الشاملة". ويمثل الطاووس أيضًا القيامة والتجديد والخلود ضمن التعاليم الروحية للمسيحية. وترتبط أيضًا مواضيع التجديد بالتقاليد الخيميائية أيضًا ، حيث تقارن العديد من مدارس الفكر طائر الفينيق الذي أعيد إحياءه بالطاووس المعاصر[24].

ولقد قيل أيضًا أن الطاووس هو مظهر دنيوي للعنقاء. وقد استخدم اليونانيون الريش كتعويذة لحماية مرتديها من الحوادث والتسمم والأمراض وغيرها من الكوارث. ولهذا السبب تمثل ريشة الطاووس الخلود ، ويمكن أن تمتص الطاقات السلبية ، وتحمي أولئك الذين يرتدونها. تماما مثل طائر الفينيق يمكن لأولئك الذين يرتدون ريشة الطاووس أن يحتموا بها من الآذى[25].

الدراسة السياحية:

يمثل هذا البحث أهمية سياحية كبير حيث أن القطعة موضوع البحث والتي هي مبهرة من أدوات المائدة بما تحويه من تصور جميل ومدلول رائع لأهمية تصوير رسوم الطيور ومدلول رسوم طائر الطاووس بشكل خاص والذي لم يتم التطرق له من قبل حيث أن هذه المبهرة لم تعرض بشكل دراسي من قبل ونبين من خلالها مدى استخدام رسوم الطيور في الصناعات الإسلامية حتى أنها وصلت إلى أدوات المائدة مما يفتح الباب لاكتشاف جديد واهتمام جديد وهو دراسة ادوات المائدة في العصور الاسلامية التي لم تكن تقتصر على انها مجرد اداة للطعام بل كانت تحف فنية تم صُنعها بإتقان وكان لها مدلول روحاني كبير قد تعرضنا له في هذه الدراسة ليكون شرح وافي لجزء جديد من هذا التاريخ الإسلامي العثماني مما يعزز من العرض السياحي.

أهمية الدراسة:

تضيف هذه الدراسة شكلاً جديداً لأدوات المائدة وهي المبهرة ذات الستة أعين بتصميمها الذي لم يسبق لنا رؤيته بالإضافة إلى استخدام عنصر الطائر وهو الطاووس في التصميم الخاص بالمبهرة.

مصطلحات البحث:

مبهرة	هي وعاء يحتوي على فتحات صغيرة من أعلى لوضع الفلفل المطحون والبهارات بأنواعها.
الغطاء المقبب	هو غطاء يمثل شكل القبة أي أنه مجوف من الداخل لأعلى.
الحفر المتعدد المستويات	هو الحفر بمستويات مختلفة وذلك لتشكيل هدف معين أي أنه يتم الحفر بعمق مختلف على نفس القطعة لتشكيل شكل معين.
مرصع	هو أحد مصطلحات الزينة ويقصد به أنه مزين أي أن كلمة مرصع تعني مزين
فجر الحضارة	تعني بداية الحضارة أو الفترات الأولى من الحضارة.
صفائح	قطع صغيرة من المعدن.
تأكسد	هو أحد مراحل التجمد وتطلق على المعادن.
الزخرفة النباتية	هي الحفر لتشكيل شكل جمالي على شكل أوراق نباتية.

نتائج البحث:

بعد دراسة هذا العنصر على مجموعات التحف التطبيقية خلال العصور المختلفة وعلى التحفة التي نحن بصددها يتبين ما يلي:

1. كان الطاووس من أجمل الطيور التي نفذها الصانع على التحف الفنية التطبيقية المختلفة.
2. تعددت رسوم الطيور على التحف الفنية خلال فترات التاريخ الإسلامي.
3. ارتبط عنصر الطاووس بمعاني رمزية في الفنون الإسلامية.
4. كان الطاووس من أجمل الطيور التي شكلت موضوعاً تصويرياً شائعاً في العصور السابقة.
5. كانت الطيور وخاصاً عنصر الطاووس يرسم مختلطاً بزخارف نباتية وأحياناً مع أوراق شجر كبيرة الحجم.
6. كان الطاووس يرسم في أحيان كثيرة منفرداً دون غيره ويمثل عنصراً رئيسياً في التحف الفنية.
7. يرسم الطاووس في أحيان كثيرة بصورة طبيعية وأحيان أخرى بصورة بعيدة عن الطبيعة.
8. كان الطاووس يرسم في وضع المواجهة أو في وضع جانبي أو في بعض الأحيان يصور وهو ناشراً ذيله أو يرسم الذيل وهو غير منشور.
9. ظهرت التأثيرات الفنية الأوربية على هذا العنصر نتيجة العلاقات التي كانت تربط بين مصر و أوربا.
10. يمثل عنصر الطاووس على التحفة التي نحن بصددها هنا أهمية كبيرة في استخدام هذا العنصر على أدوات المائدة مما يدل على مدى عشق هذا الطائر والذي كان يعد رمزاً للتفاؤل.

كـتالـوج الـشـكـل

لوحة رقم (1)
مظهر عام للمبهرة

لوحة رقم (2)
الجزء العلوي من المبهرة والذي يمثل الغطاء

لوحة رقم (3)
الجزء المخصص لأماكن البهار

لوحة رقم (4)
الجزء الدائري الذي يتوسط المبهرة والذي يعلوه طاووس مثبت في الجزء الدائري

لوحة رقم (5)
أحد الطواويس الستة التي تتواجد بشكل دائري على كل مكان من أماكن البهار بالمبهرة

لوحة رقم (6)
تفاصيل قاعدة المبهرة والتي تحتوي على ستة أرجل

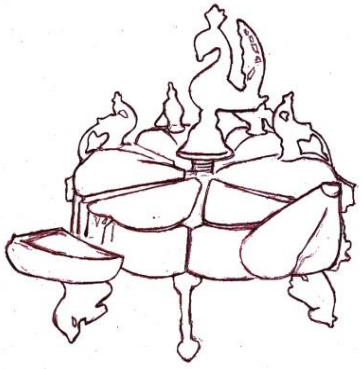

لوحة رقم (1)
مظهر عام للمبهرة

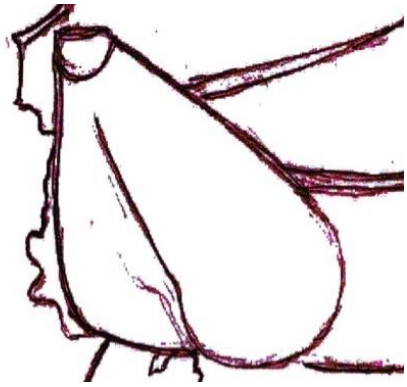

لوحة رقم (2)
الجزء العلوي من المبهرة والذي يمثل الغطاء

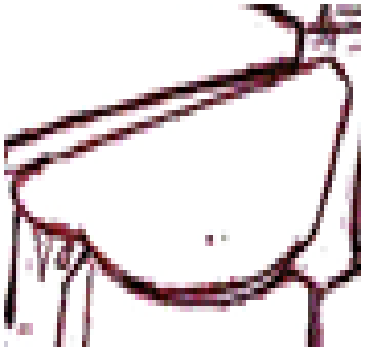

لوحة رقم (3)
الجزء المخصص لأماكن البهار

لوحة رقم (4)
الجزء الدائري الذي يتوسط المبهرة والذي يعلوه طاووس مثبت في الجزء الدائري

لوحة رقم (5)
أحد الطواويس الستة التي تتواجد بشكل دائري على كل مكان من أماكن البهار بالمبهرة

لوحة رقم (6)
تفاصيل قاعدة المبهرة والتي تحتوي على ستة أرجل

المراجع:

المراجع العربية:

1. أ.د. الباشا، حسن " الفنون الإسلامية وصولها ومجالها ومداها" ، منبر الإسلام ، العدد الخامس ، أغسطس 1965.

' .1a.da. albasha , hasan alfunun al'iislamia "wsuluha wamajaluha wamadaha" , aleadad alkhamis , 'aghustus 1965.

2. أ.د. عليوة، حسين عبد الرحيم " كراسي العشاء المعدنية " ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 1970.

' .2a.din. ealiwat , husayn eabd alrahim "krasi aleasha' almaeadaniat" , risalat majstayr , kuliyat aladab , jamieat alqahirat , 1970.

3. أ.د. حسين، محمود إبراهيم "الفنون الإسلامية في العصر الفاطمي" ، دار الغريب ، الطبعة الأولى، بدون سنة نشر.

' .3a.d. husayn , mahmud 'iibrahim alfunun al'iislamiat fi aleasr alfatimii , dar algharib , altabeat al'uwlaa , bidun sanat nushr.

4. فرغلي، أبو الحمد محمود ، الفنون الزخرفية الأسلامية في عصر الصفويين بإيران، مكتبة مدبولي، بدون سنة نشر.

.4farghli , 'abu alhamd mahmud , alfunun al'aelam fi easr alsafawiiyn bi'iiran , maktabat madbuliun , bidun sanat nushr.

5. الرحيم، أحمد عبد " أصول التاريخ العثماني " ، القاهرة ، 1997.

.5alrahim , 'ahmad eabd "asul alttarikh aleithmani" , alqahrt , 1997.

6. بارتولد "تاريخ الترك في العصور الوسطى" ترجمة أحمد السعيد ، 1958.

.6biartawld "tarikh altrk fi aleusur alwustaa" tarjamat 'ahmad alsaeid , 1958.

7. فيلديستون، جورج " الرموز المسيحية ودلالاتها" ترجمة يعقوب جرجس ، 1964.

.7fildistun , jurj "nshur wadalalatiha" tarjamat yaequb jarjus , 1964.

8. د. ماهر، سعاد " أسطورة شجرة الحياة" منبر الإسلام ، العدد الثاني ، يوليو 1961، صـ 87.

.8d. mahir , suead "asturat shajarat alhya" minbar al'islam , aleadad alththani , yuliu 1961 , s 87.

9. د. محمد، سعاد ماهر " الفنون الإسلامية " طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005.

.9da. muhamad , suead mahir tabeat alhayyat almisriat aleamat lilkitab , 2005.

10. د. الالوسي، عادل " روائع الفن الإسلامي "، عالم الكتاب ، 2003.

.10da. alalwisi , eadil "rwayie alfan al'iislami" , ealam alkitab , 2003.

11. ديماند " الفنون الإسلامية " ، ترجمة أحمد عيسى ، القاهرة ، 1954 ، صـ 3.

.11dimanid alfunun al'iislamiat , tarjamatan 'ahmad eisaa , alqahrt , 1954 , s 3.

12. زغلول، سعد "الإسلام والترك في العصر الإسلامي الوسيط" ، الكويت ، 1984

.12zaghlul , saed "al'iislam waltarak fi aleasr al'iislamii alwsyt" , alkuayt , 1984..

13. علي، سيدة امام ، دراسة أشغال المعادن في عهد أسرة محمد علي ، بدون سنة نشر.
13eali , sayidat 'amam , dirasat 'ashghal almaeadin fi eahd 'usrat muhamad eali , bidun sanat nushr.
14. لوكاس " الموارد والصناعات عند القدماء المصريين"، ترجمة ذكي إسكندر و محمد ذكريا، 1957.
14liwukas "almuarid walsinaeat eind alqudama' almisriiyna" , tarjamat dhiki 'iiskandar w muhamad dhikriaa , 1957.
15. عب الحفيظ، محمد علي ، أشغال المعادن ، بدون سنة نشر.
15eab alhafiz , muhamad eali , 'ashghal almaeadin , bidun sanat nushr.
16. الحارس، ناصر ابن علي حيفه " تحف الأواني والأدوات المعدنية في العصر العثماني " دراسة فنية حضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى ، 51409 ، 1989م.
16alharis , nasir abn eali hifah "itahaf al'awani wal'adawat almaedaniat fi aleasr aleuthmani" dirasatan faniyatan hadariatan , kuliyat alshryet waldirasat , jamieatan 'am alquraa , 51409 , 1989 m.
17. عدلي، هناء محمد "التماثيل في الفن الإسلامي في الفترة من صدر الإسلام حتى نهاية القرن التاسع الهجري – الخامس عشر الميلادي ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 2000.
17eadliun , hana' muhamad "altamathil fi alfan al'iislamii fi alfatrat min sadar al'islam hataa nihayat alqarn alttasie alhijrii - alkhamis eashar almiladii , kuliyat alathar , jamieat alqahirat , 2000.

المراجع الأجنبية :

1. Herzfeld. (E) Arabesque Encyclopedia of Islam Vol. 1 PP. 363 - 367.
2. Cooper, J. C. (1978). An Illustrated Encyclopaedia of Traditional Symbols. New York: Thames & Hudson. (Korean trans. 1994).
3. Susan Lorenz “Mind Body & Spirit Thrives” , Among Women Magazine, For more, see the website:
https://www.mindbodyspirit-online.com/peacock

---

[1]– د.عادل الالوسي" روائع الفن الإسلامي "، عالم الكتاب ، 2003 ، صـ 52.

[2]– تم نسبة هذه القطعة الأثرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر نظراً لأنها تتشابه مع العديد من التحف الفنية (والتي تمثل أدوات المائدة) والتي تم صناعتها في تلك الفترة الزمنية حيث تتشابه هذه القطعة الفنية مع العديد من أدوات المائدة الموجودة بمتحف قصر عابدين من حيث الأسلوب الصناعي والأسلوب الزخرفي.

[3]– د.عادل الالوسي" روائع الفن الإسلامي "، عالم الكتاب ، 2003 ، صـ 51.

[4]– د. سعاد ماهر محمد " كتاب الفنون الإسلامية " ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005، صـ 144.

[5]– هناء محمد عدلي "التماثيل في الفن الإسلامي في الفترة من صدر الإسلام حتى نهاية القرن التاسع الهجري – الخامس عشر الميلادي ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 2000، صـ 49.

[6]– لوكاس " الموارد والصناعات عند القدماء المصريين"، ترجمة ذكي إسكندر و محمد ذكريا، 1957 ، صـ 35.

[7]– ناصر ابن علي حيفه الحارس " تحف الأواني والأدوات المعدنية في العصر العثماني " دراسة فنية حضارية ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى ، 51409 ، 1989م ، صـ 19.

[8] – محمد علي عبد الحفيظ، أشغال المعادن، صـ 166.

[9] – أبو الحمد محمود فرغلي ، الفنون الزخرفية الأسلامية في عصر الصفويين بإيران، صـ 186.

[10] – محمد علي عبد الحفيظ ، المرجع السابق، صـ 166.

[11] – سيدة أمام علي ، دراسة أشغال المعادن المدنية في عهد أسرة محمد علي، صـ 144.

[12] – سيدة أمام علي ، المرجع السابق، صـ 145.

[13]– أ.د. حسين عبد الرحيم عليوه " كراسي العشاء المعدنية " ، محفوظ رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 1970 ، صـ 33.

[14]- Herzfeld. (E) Arabesque Encyclopedia of Islam Vol. 1 PP. 363 - 367.

[15]– أ.د. حسن الباشا " الفنون الإسلامية وصولها ومجالها ومداها" ، منبر الإسلام ، العدد الخامس ، أغسطس 1965، صـ 83.

[16]– د. سعاد ماهر " أسطورة شجرة الحياة" منبر الإسلام ، العدد الثاني ، يوليو 1961، صـ 87.

[17]– ديماند " الفنون الإسلامية " ، ترجمة أحمد عيسى ، القاهرة ، 1954 ، صـ 3.

[18]– ظهرت رمزية الطاووس في الفن المسيحي حيث كان يعبر عن بعض المعاني منها أن كان ذيله يرمز إلى الكنيسة التي لها مائة عين ترى بها كل شيء كما كان يرمز إلى الخلود حيث كان من المعتقد أن جسده لا يمسه الفسد أبداً. (1) جورج فيلديستون " الرموز المسيحية ودلالاتها" ترجمة يعقوب جرجس ، 1964 ، صـ 73.

[19]– سعد زغلول "الإسلام والترك في العصر الإسلامي الوسيط" ، الكويت ، 1984 ، صـ 200.

[20] – أحمد عبد الرحيم " أصول التاريخ العثماني " ، القاهرة ، 1997، صـ 14.

[21]– بارتولد "تاريخ الترك في العصور الوسطى" ترجمة أحمد السعيد ، 1958 ، صـ16.

[22]– أ.د. محمود إبراهيم حسين "الفنون الإسلامية في العصر الفاطمي" ، دار الغريب ، الطبعة الأولى ، صـ 150، 156.

[23]– أ.د. محمود إبراهيم حسين ، المرجع السابق، صـ 150.

[24]- Written by: Susan Lorenz “Mind Body & Spirit Thrives” , Among Women Magazine, For more, see the website

https://www.mindbodyspirit-online.com/peacock

[25]- Cooper, J. C. (1978). An Illustrated Encyclopaedia of Traditional Symbols. New York: Thames & Hudson. (Korean trans. 1994).